

## الدعوة للطاعة

وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ

(يُعتبر هذا المقال المادة الثالثة من التصريح والطلبية السادسة في الصلاة الربانية)

"وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ...." (متى ٦: ١٣) وضَّح الرب يسوع من خلال هذا الإلتماس (الطلبية) أن قلب كل الإنسان هو ساحة للمعركة بين الله والشيطان. كلاً من هذين القوتين ستختبرك. الله يفعل ذلك من أجل تقويتك وتنقيتك ولكي يقربك إلى نفسه. بينما يفعل الشيطان ذلك لتدميرك. في هذه المقال والمقال التالي سنتعلم أكثر قليلاً عن الوسائل التي يستخدمها الشيطان في محاولته لقص وتدمير شعب الله.

### الشيطان يبالغ ويَعكِّش الحقيقة (يلوي الحق)

عندما تكون الحقيقة مُبالغ فيها فإنها تتوقف علي أن تكون حقيقة. الكون متوازن بدقة بحيث لا يستطيع أن يحمل كذبة واحدة دون عواقب وخيمة. لا يمكن أن يكون هناك علم دون حقيقة. العلم دون الحقيقة يلقي كل شيء في حالة من الفوضى و هذا هو السبب في أن ترى الدول التي تحترم الحقيقة في غاية الإحترام هي الأكثر تقدماً في مجال العلوم والتكنولوجيا. من هذا يمكن أن يُقال: "عاني العلم كلما عانت النظرية " ما هو صحيح على الكون المادي ينطبق أيضاً على الكون الأخلاقي. ولذلك يمكن القول أن النظام اللاهوتي هو ملك لجميع العلوم. منذ آدم وحواء كان هناك ظلام روحي على وجه الأرض لأن الشيطان قدّم الأكاذيب للإنسان. قال الله

لآدم وحواء أنه لم يكن هناك سوى شجرة واحدة في الجنة لا ينبغي أن يأكلا منها ولكن الشيطان جاء إلى حواء وخلق شكوكاً في عقلها بسؤالها: ... أَحَقَّ قَالَ اللهُ لَا تَأْكُلَا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» (تك ٣: ١)

ما هو الفرق بين هذه الشجرة الواحدة وأي شجرة أخرى؟ قال الله لآدم وحواء أن لا يأكلا منها "شجرة واحدة" في الجنة لكن الشيطان قال يجب أن "لا يأكلا من أي شجرة" وكان ذلك مُبالغاً فيه من غير المعقول. الشيطان دائماً يحاول جعل الأمور تبدو أسوأ من خلال تضخيمها. الشيطان مع أي مشكلة لديك فإنه سوف يأخذها بعيداً عن السياق ويجعلها تبدو أسوأ. الشيطان سيجعل مشكلتك تبدو أكبر من إلهك. هذا صحيح سواء ما إذا كان الأمر يتعلق بمشكلة عائلية في المنزل أو مشكلة في مكان عملك أو في الكنيسة أو في قلبك. الله هو أكبر بكثير من أي مشكلة كانت لديك في أي وقت مضى.

على سبيل المثال عندما وقف موسى وشعبه بين البحر الأحمر والجيش المصري الغاضب بدا الأمر وكأنه مشكلة ضخمة لإسرائيل. كان ينظرون لمشكلتهم علي أنها أكبر بكثير من إلههم. بالنسبة لموسى مع ذلك كان الله أكبر من مشكلتهم. هذه الحقيقة أعطته الإيمان والله فعل المعجزة وحفظهم جميعاً عن طريق شق المياه أمامهم حتى يتمكنوا من المرور عبر الأرض الجافة.

التأمل في قصة أليشع عندما أحاطت مجموعة من المركبات والخيول السورية منزله للقبض عليه. كانت هذه مشكلة هائلة ضخمة. الرجل الوحيد الذي كان معه هو خادمه. لكن أليشع كان رجل إيمان ورأى ما لم يراه خادمه. الإيمان يمكن أن يرى ما لا يمكن أن يراه غير المؤمن وبالتالي طلب أليشع الله ليفتح عين خادمه ليبري ما يراه. فيما يلي القصة: أجاب وقال "لَا تَخَفْ لِأَنَّ الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ. وَصَلَّى أَلِيشَعُ وَقَالَ: يَا رَبُّ، افْتَحْ عَيْنَيْهِ فَيُبْصِرَ. فَفَتَحَ الرَّبُّ عَيْنِي الْعُلَامِ فَأَبْصَرَ، وَإِذَا الْجَبَلُ مَمْلُوءٌ خَيْلاً وَمَرْكَبَاتٍ نَارٍ حَوْلَ أَلِيشَعِ." (٢ ملوك ٦: ١٦-١٧)

تحتاج إلى السلوك بالقرب من الله يا صديقي ستري حينئذ يد الله في المشاكل كما رأي موسى و أليشع فتحيا فوق حيل الشيطان.

## يحاول الشيطان جذب إهتمامك وإنتباهك علي ما لا تملكه

سيقول لك الشيطان إن الله يخدعك ويغشك وأنت تستحق أكثر مما لديك وأن الله ليس عادل معك. كانت حواء راضية مكتفية وشعرت ببركة رائعة مع كل شيء حتى إستمعت إلى الشيطان وركز الشيطان إهتمامها على تلك الشجرة الواحدة التي كانت ممنوعة من تناول ثمرتها. من هذا الحادث صارت لدينا هذه النتيجة المروعة التي وصفها الرسول يعقوب: "ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبَلَتْ تَلِدُ خَطِيئَةً، وَالْخَطِيئَةُ إِذَا كَمَلَتْ تُنْتِجُ مَوْتًا" (يع ١: ١٥)

"الشهوة" كما ذكرها هنا يعقوب هي الرغبة القوية في شيء ما. الحقيقة البسيطة إذن هي أن الشيطان سوف يثير الطمع فيك كلما بعدت عينيك عن الرب يسوع. عندما تتوقف عن كونك شاكراً سيحل ويدخل الظلام في قلبك. يُقدم مؤلف سفر العبرانيين هذا التعليم: ... كُونُوا مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ... (عب ١٣: ٦)

أيضاً إجعل هذا المبدأ مبدئاً يا صديقي العزيز: لا تجعل "الناس الذين لديهم أكثر" وجهة نظرك ومرجعك في الحياة ولكن بدلاً من ذلك ركز على "الناس الذين لديهم أقل" بهذه الطريقة لن تكون فقيراً أبداً. هل سبق لك أن شكرت الرب أن لديك قدمان تمشي بهما ويدان تتعامل بهما مع الأشياء وعيون لتري وتبصر وأذان لتسمع ومخ يشتغل؟ فالعديد من البشر مشلولين وأصحاب ذهن ضعيف مع أننا جميعاً لدينا الله القدير والذي ندعو له! وسيسكن فينا مما يجعلنا جميعاً أغنياء. مجرد تمتع بالأساسيات وستحصل على كل شيء يريده الله لك في وقته. الله يبارك دائماً القلب الشاكر. لم يبارك الله أبداً أحد ممن له روح الشكوي أو النقد.

حصد آدم وحواء الموت لأنهما لم يكونا راضيان عما أعطاهما الله وأكلا مما حرهما الله من تناوله وإنتشر هذا الموت إلى البشرية جمعاء. كلما تأخذ أي شيء حرم الله عليك أن تاخذه فإنه لن يجلب المشقة وخيبة الأمل لك فقط ولكن للآخرين كذلك. قد يبدو الأمر جميلاً في البداية لكنه سيفصلك من أبيك السماوي بمجرد الحصول عليه. إستمر في مراجعة ما فعله الله لك. كلما تراجع ما فعله الله لك كلما

تدرك كم أنت لا تستحق أن تتلقى حتى كسرة واحدة (فتات) مما يسقط من مائدة السيد.

### الشیطان هو من يشتكي علي الأخوة

الإتهام هو البحث عن خطأ و إلقاء اللوم على شخص ما لشئ فعله أو أهمل القيام به. الشيطان هو نبع جميع الإتهامات والشكاية وهو يقوم بإتهام القديسين ليلاً ونهاراً: "وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا قَائِلًا فِي السَّمَاءِ: «الآن صارَ خَلاصٌ إِيَّاهُنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ طُرِحَ الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا الَّذِي كَانَ يَشْتَكِي عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِيَّاهُنَا نَهَارًا وَلَيْلًا" (رؤ ١٢: ١٠).

الشيطان يتهمك ويشتكى عليك مباشرة أمام الله كما فعل مع أيوب (أيوب ١: ٩-١١) وعلي هوشع رئيس الكهنة (زك ٣: ١) لكنه أيضاً يتهمك ويشتكى عليك بشكل غير مباشر من خلال الآخرين. في الآية التالية أصبح رؤساء الكهنة والشيوخ الوسائل التي من خلالها إتهم وإشتكى الشيطان علي الرب يسوع تبارك اسمه: "وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ" (مت ١٢: ٢٧).

إذا أرسل لك الشيطان إتهاماً وشكاية وأنت تعرف أن هذا الإتهام قادماً من الشيطان فسترفضه بسرعة. الشيطان علي أي حال متخصص في جعل الإتهامات تظهر كما لو أنها من الله. مرة أخرى إنه يُخفي نفسه دائماً وراء شيء ما. سيجعلك تعتقد أن الله غير راضٍ عنك و قد يستمر في هذا القول ليلاً ونهاراً بإستمرار. يستلذ الشيطان في تعذيب شعب الله الغالبيين علي قلب الله من خلال تثبيط عزائمهم و سلبهم وسرقتهم من فرح الرب. تحتاج إن تدرك بأن الله لا يُعذّب شعبه. هو أبوك والأب لا يعذب أبنائه حتى لو كانوا علي خطأ. يحاول أيضاً الشيطان إتهامك بالأشياء التي لم تفعلها أو بالأشياء التي قمت بها وفعلتها ولكنها غُفرت لك. وهذا يشمل الأشياء التي هي بالفعل تحت دم الرب يسوع وغُفرت لك: " كَبُعدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعْاصِينَا " ... (مز ١٠٣: ١٢).

الشيطان غالباً ما يضع أفكار شر في عقلك وذهنك. قد تكون في منتصف وقلب الصلاة أو العبادة عندما فجأة يضع شيئاً في رأسك شرير وخطأ تماماً. سوف يتهمك أن هذا من قلبك. لا على الأرجح أنها ليست من داخلك لأنك ابن لله وتم دفعك تماماً لله. هذا الأمر من قمامة الشيطان وليس منك لذا أرجعها مرة أخرى للشيطان وإستمر في الصلاة والعبادة.

إذا كنت تعتقد أنك قد فشلت وأغضبت الله في منطقة معينة، أطلب منه أن يغفر لك ويطهرك بدمه الثمين (١ يوحنا ١: ٩) كن مطهراً بدمه. لا تسأل عن الغفران في نفس المنطقة مراراً وتكراراً. الأب يغفر ويسامح طفله (ابنه) في المرة الأولى التي يطلب فيها الإبن الغفران. إذا إستمرت الإتهامات فإعلم أنها من الشيطان. قل للشيطان إذهب عني يا شيطان. أخبره أن الأمر و المسألة قد تم تسويتها. لا تستمر تتدحرج وتدور حول نفسك في التوبة وفي الغبار والرماد علي طول الوقت كما فعل يشوع عندما كان قد تاب بالفعل (يشع ٧: ٦-١٩) قدّم نفسك للثناء والشكر والتعبد لأن الله يسكن وسط تسيبجات شعبه التي تطرد الشيطان. قم وإنهض على قدميك وتمم عمل الله.

وللموضوع بقية.....

(هذا هو مقتطف من كتاب الصلاة بحسب إرادة ومشية الله للكاتب ريمارشولتز)

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا [www.schultze.org](http://www.schultze.org)

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA